رَائِحَةٌ شَهِيَّةٌ



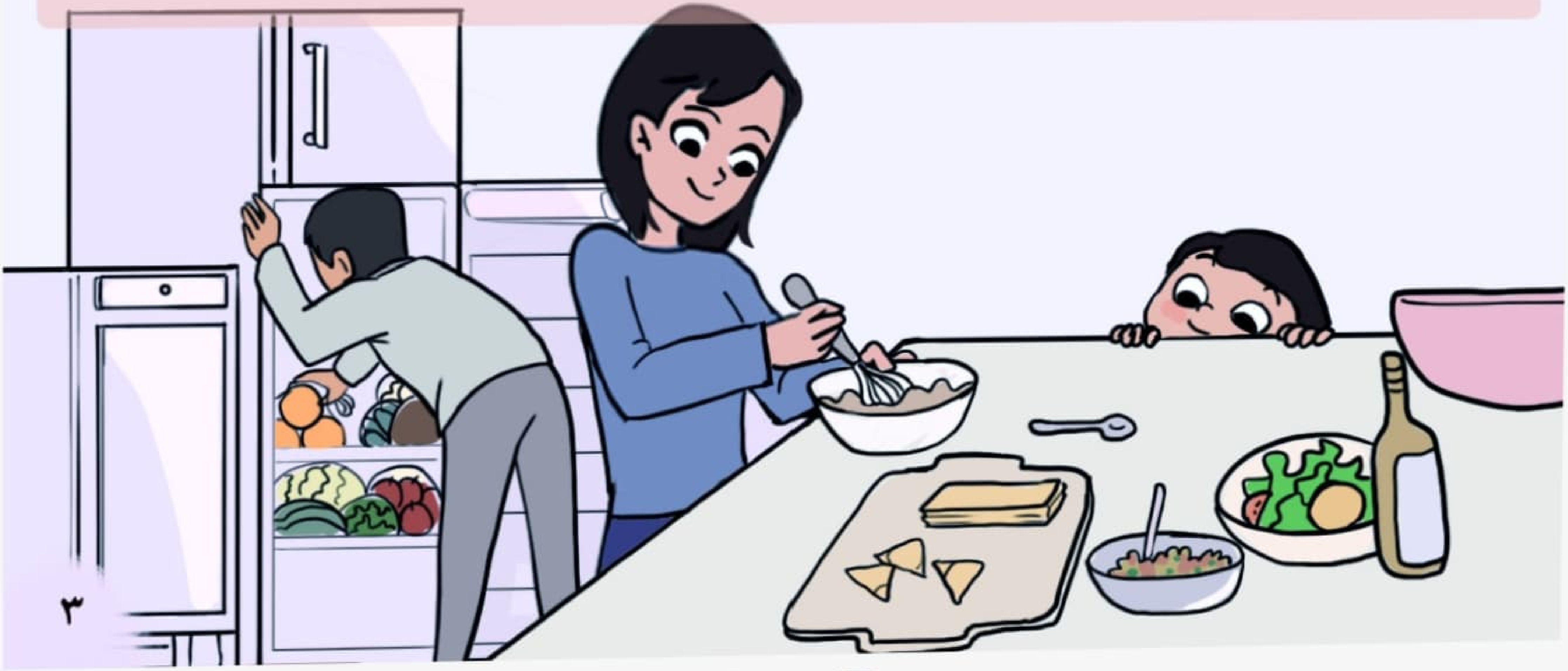
هَذَاَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَغَدًا
يَبْدَأُ الشهرُ الفضيلُ.



اليَومُ أَوَّلُ يَومٍ فِي رَمَضَانَ، أُفْطِرُ فِي الصَّبَاحِ وَحْدِي؛ لِأَنَّ أَبِي وَأُمِّي صَائِمَانِ، حِينَ أَكْبُرُ سَأَصُومُ مِثْلَهُمَا.



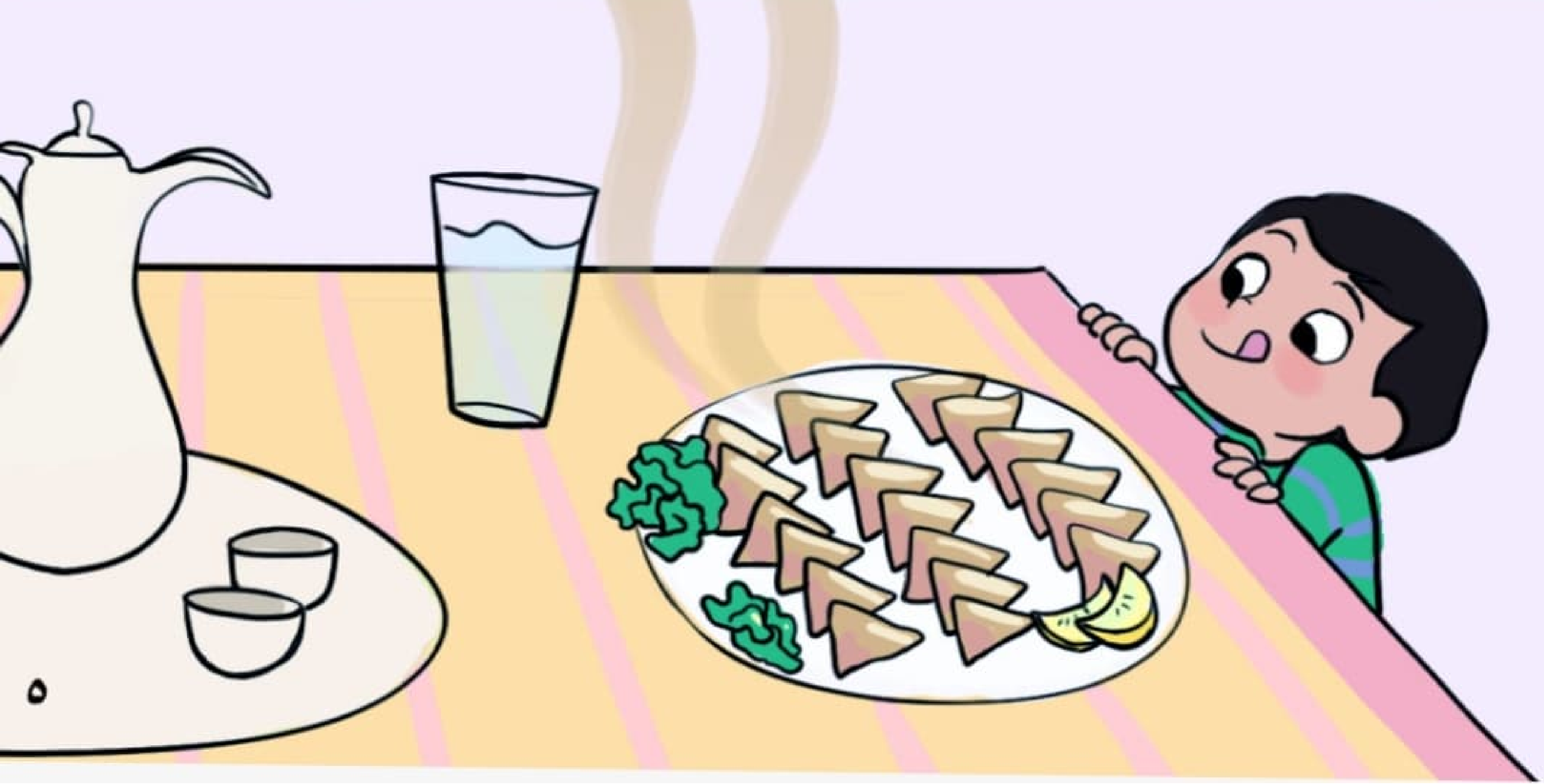
سَيَأْتِي جَدِّي وجَدَّتِي لِلإفْطَارِ مَعَنَا فِي أَوَّلِ يَومٍ مِنْ رَمَضَانَ،
أُمِّي مَشْغُولَةٌ؛ تُعِدُّ أَشْهَى المأْكُولَاتِ. ويُسَاعِدُها أَبِيْ.



سَوفَ أُسَاعِدُ أُمِّي وَأُرَتِّبُ غرفةَ الجلوس، أَجْمَعُ أَلْعَابِي
لِأَضَعَهَا فِي الصُّنْدُوقِ، مممم مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الشَّهِيَّةُ؟



أَتْبَعُ أَنْفِي إلى المَطْبَخِ؛ إنَّها سَمْبُوسَةُ أُمِّي المُثَلَّثَةُ..
تَصْطَفُّ فِي الصَّحَنِ كَأَنَّها أَهْرَامَاتٌ.



تُعْطِينِي أُمِّي حَبَّةَ سَمْبُوسَةٍ. أَقْضِمُهَا بِأَسْنَانِي فَأَسْمَعُ صَوتَ تَكَسُّرِهَا.
اممم.. لِسَانِي سَعِيدٌ بِتَذَوُّقِ طَعْمِهَا المَالِحِ، وَأَنْفِي أَسْعَدُ بِرَائِحَتِهَا.



أَرْجِعُ إلى غرفةِ الجلوسِ لِأُرتِّبَ المَخَدّاتِ،
ممم مَا هَذِهِ الرَائِحَةُ الشَّهِيَّةُ؟



أَتْبَعُ أَنْفِي إلى المَطْبَخِ؛ إِنَّها لُقَيْمَاتُ أُمِّي المُدَوَّرَةُ.



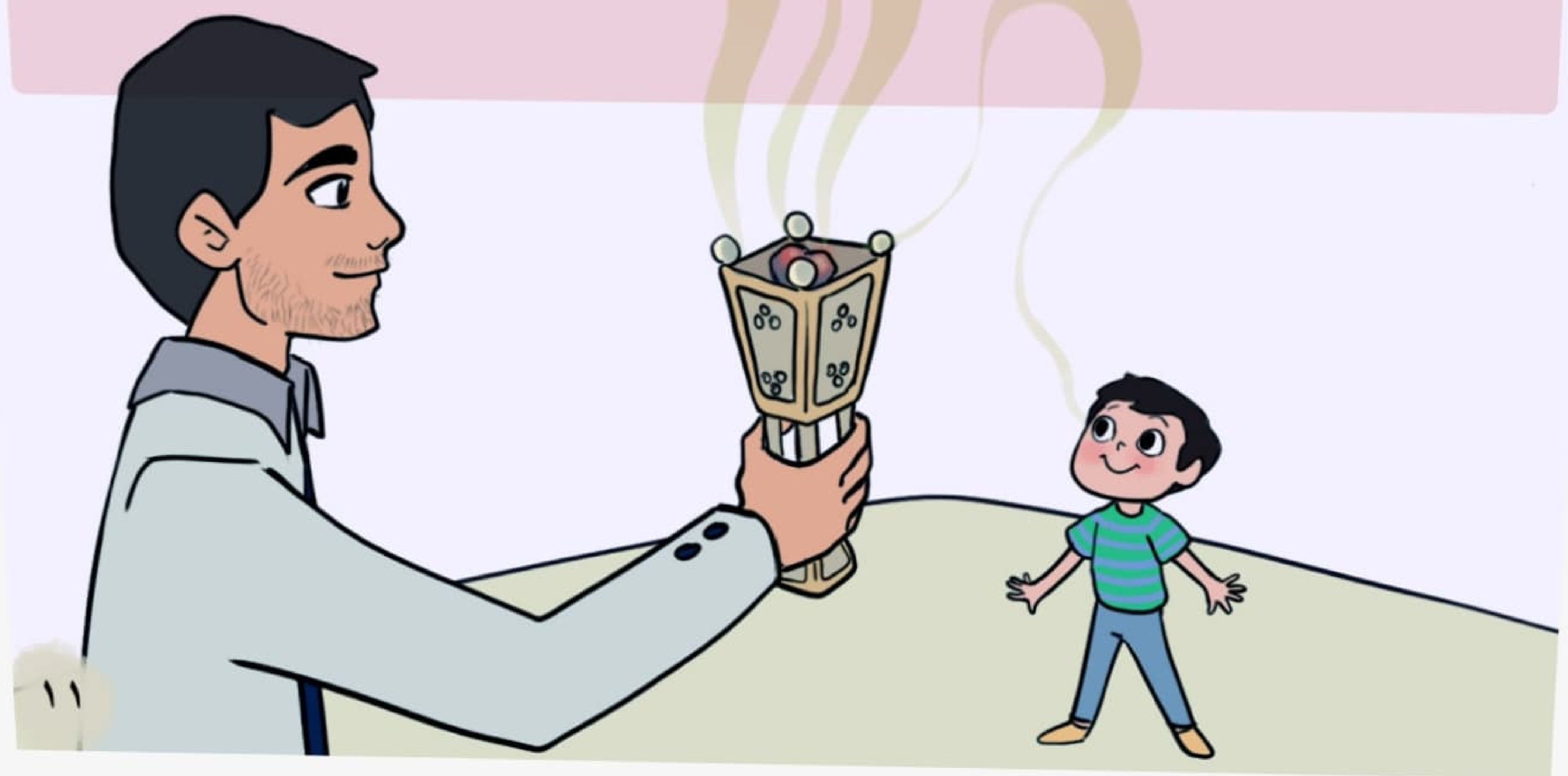
تُعْطِينِي أُمِّي وَاحِدَةً مِنْهَا، لَونُها ذَهَبِيّ، وهي تَلْمَعُ لِأَنَّ أُمِّي تَضَعُ عَلَيهَا العَسَلَ.
اممم.. إنَّها تَذُوبُ على لِسَانِي، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ.



أَرْجِعُ إلى غرفةِ الجلوسِ، لِأُرَتِّبَ الكُتُبَ والمَجَلَّاتِ،
مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ العَطِرَةُ؟



أَتْبَعُ أَنْفِي إلى المَجْلِسِ؛ إنَّهُ البَخُورُ، أَعَدَّهُ وَالِدِي قَبْلَ حُضُورِ الضُّيُوفِ.



تَحْضنُنِي جَدَّتِي، أُحِبُّ رَائِحَةَ عِطْرِهَا،
وَمَلْمَسَ يَدَيْهَا، وَهيَ تَمْسَحُ على خَدِّي.



يُقبِّلُنِي جَدِّي فَتُدَغْدِغُنِي لِحْيَتُهُ.



نَجْلِسُ جَمِيعًا نَنْتَظِرُ
سَمَاعَ الأذَانِ،
اللّٰهُ أَكْبَرُ؛ هيَّا نُفْطِرُ.

